

# تجربة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في تعليم اللغة العربية عن بعد "دراسة وصفية تحليلية"

إعداد

صالح سبوعي<sup>١</sup>

سيتي سارا بنت الحاج أحمد<sup>٢</sup>

## الملخص

تضمنت هذه الورقة بالشرح والبيان تجربة إحدى جامعات العالم الإسلامي في تعليم اللغة العربية عن بعد؛ وهي جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. وقد عالجت الورقة هذه التجربة من خلال بيان أهم مكوناتها، وخصائصها، ودواعيها، وأهم التحديات والصعوبات التي واجهتها، مع تقديم بعض المقترحات التي قد تسهم في معالجة تلك التحديات. وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تتبع الظاهرة؛ بالرجوع إلى

---

<sup>١</sup> أستاذ مساعد ونائب عميدة كلية اللغة العربية (سابقاً) بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام.

البريد الإلكتروني : [salah.sebouai@unissa.edu.bn](mailto:salah.sebouai@unissa.edu.bn)

<sup>٢</sup> أستاذة مشاركة وعميدة كلية اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام.

البريد الإلكتروني : [sara.ahmad@unissa.edu.bn](mailto:sara.ahmad@unissa.edu.bn)

مصادرها، ومظانها. توصلت الدّراسة إلى أن تجربة "تعليم اللّغة العربيّة عن بعد" بجامعة السلطان الشّريف علي الإسلاميّة تعدّ تجربة حديثة جدًّا أوّجدها ظروف جائحة كورونا التي ألزمت الجميع بالتّباعدا الاجتماعي الذي يعدّ أساسا من أسس التعليم عن بعد. كما خلصت الدّراسة إلى أن هذه التجربة قد عزّزت فكرة تبني هذا النظام مستقبلاً، واتّخذه جزءاً من نظام التعليم في الجامعة، مراعاة للتطورات التكنولوجية الهائلة التي فرضت نفسها على العالم، ومراعاة لتغيّر نظام الحياة مع الجائحة وما بعدها، خصوصاً في سلطنة بروناي دار السلام التي تعد نموذجاً يحتذى في السيطرة على الجائحة، ومنع انتشارها. وقد أوصت الدّراسة بضرورة إجراء المزيد من البحوث الميدانيّة؛ للوقوف على مدى مناسبة هذا النوع من التّعليم للدّارسين، ومدى تحقيقه لأهدافهم التّعليميّة.

**الكلمات المفتاحيّة:** تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها - تعليم اللّغة العربيّة عن بعد - جائحة كورونا - التباعدا الاجتماعي

***THE EXPERIENCE OF SULTAN SHARIF ALI  
ISLAMIC UNIVERSITY IN TEACHING ARABIC  
LANGUAGE ONLINE IN LIGHT OF THE  
CORONA PANDEMIC "A DESCRIPTIVE  
ANALYTICAL STUDY"***

**Abstract**

This paper presents the experience of one of the Islamic world universities in teaching Arabic language online (remotely); It is the Sultan Sharif Ali Islamic University (UNISSA). The paper dealt with this experience by stating its most important components, characteristics, reasons, and the most important challenges and difficulties it faced, at the same time, the study suggested some recommendations that may contribute to addressing those challenges. The study concluded that the experience of "Teaching Arabic language online" at Sultan Sharif Ali Islamic University is a very modern experience created by the circumstances of the Corona pandemic, which obligated everyone to social distancing as a part of safety measures as well as one of the foundations of distance education. The study concluded also that this experience has strengthened the idea of adopting this system in the future, and taking it as part of the education system at the university; taking into account the tremendous technological developments that have imposed themselves on the world and the changes in the life system with the pandemic and beyond it, especially in the Sultanate of Brunei Darussalam, which is considered a role model in controlling the pandemic

and preventing its spread. The study recommended the need to conduct more field research to determine the appropriateness of this type of education for learners, and the extent to which it achieves its educational goals.

**Keywords:** Teaching Arabic to Non-native speakers  
- Teaching Arabic online (remotely) - Corona pandemic - Social distancing.

## المقدمة:

في الوقت الذي كان فيه تعليم اللغة العربية عن بعد يعدّ ترفاً علمياً في بعض الجامعات؛ ومنها جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية التي كانت تعتمد اعتماداً كلياً على التدريس المباشر (وجهاً لوجه) لعدم حاجتها إلى تنبي نظام يقوم على التعليم عن بعد؛ كانت هناك مؤسسات كثيرة تقوم على هذا النوع وتعتمده اعتماداً كلياً في برامجها،<sup>٣</sup> ولكن مع ظهور جائحة كورونا، أو ما يسمى بـ"كوفيد ١٩" بدأت تظهر الحاجة الملحة إلى ضرورة تنبي برامج تعليمية تستجيب للظروف الطارئة، وتلبي حاجات الدارسين، وأصحاب القرار بالجامعة؛ من هنا بدأ مشروع تنبي التعليم عن بعد بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية خصوصاً.

ويعدّ تعليم اللغة العربية لغير أبنائها مجالاً واسعاً من مجالات اهتمامات علم اللغة التطبيقي الذي يهتم أيضاً بتعليم اللغة عن بعد باستخدام تقنيات وأدوات ووسائل متنوعة، والتي تطورت

<sup>٣</sup> يمكن الاطلاع - على سبيل المثال - على تجربة الجامعة السعودية الإلكترونية على الرابط: <https://www.medi.u.edu.my/?lang=ar> ، وعلى تجربة جامعة المدينة العالمية بماليزيا على الرابط: <https://seu.edu.sa/ar/about> (آخر زيارة: ١٧/١٢/٢٠٢٠م).

تطورا هائلا مع التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم<sup>٤</sup> -  
ويشهده - وهذا التطور فرض على الجميع ضرورة إيجاد وسائل  
وبرامج تتماشى مع هذه التطورات الهائلة، وتستفيد منها استجابة  
لمتطلبات العصر، وتلبية لحاجات الدارسين.

وقد كانت البدايات الأولى للتعليم عن بعد عموماً سنة  
١٧٢٩م مع الدروس الأسبوعية التي كان يقدمها "كاليب  
فيليبس" "Caleb Philips" عبر جريدة "بوسطن"، ويرى بعضهم  
أن البداية الفعلية لهذا النوع من التعليم كانت سنة ١٩٢٢م؛  
حيث وظفت جامعة بنسلفانيا الراديو في تقديم عدد من مقرراتها  
الدراسية<sup>٥</sup>، ثم أخذ هذا النوع من التعليم يتطور شيئاً فشيئاً خاصة  
مع ظهور شبكة الإنترنت عام ١٩٩٢م إلى أن وصل إلى عصرنا  
الراهن الذي يشهد تطوراً تكنولوجياً، وثورة معرفية هائلة.

---

<sup>٤</sup> انظر: عامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠١٥م). التعليم الإلكتروني والتعليم  
الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.  
ص ١٧ وما بعدها، والبوشيخي، عز الدين. (٢٠١١م). تعليم اللغة العربية للناطقين  
بغيرها وسبل تطويره. بحث مقدم في "مؤتمر اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات  
المستقبل"، كلية الدراسات الإسلامية، مركز اللغات بالدوحة، قطر ٢٧-٢٨ فبراير  
٢٠١١م.

<sup>٥</sup> انظر: منظمة اليونيسكو. (٢٠٢٠م). التعليم عن بعد: مفهومه - أدواته -  
استراتيجياته. الرياض: مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. ص ١٥.

## المبحث الأول: مدخل تمهيدِيّ

## مشكلة الدراسة:

عاشت جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة تجربة جديدة من خلال تبنيّ نظامٍ تعليميٍّ جديد لم تكن تعتمده، ولا تقرّه ضمن برامجها التّعليميّة؛ لكونها مؤسّسة تعليميّة حكوميّة تقوم على التّعليم المباشر أو التّعليم التّقليديّ؛ ولكن مع ظهور جائحة "كورونا" التي ألزمت الجميع بضرورة التّباعّد الاجتماعي الذي لا تُعرف نهايته، ومدته؛ مما ألزم الجامعة بضرورة تبني نظام "التعليم عن بعد" لجميع مقرّتها وبرامجها؛ بما فيها برامج تعليم اللغة العربيّة حفاظاً على استمراريّة خدماتها، وتحقيقاً لمصلحة شركائها؛ من هنا جاءت هذه الورقة لعرض تلك التجربة "تجربة تعليم اللغة العربيّة عن بعد"، وبيان مدى مناسبتها للظروف الحاليّة، والتطلّعات المستقبلية للجامعة؛ خاصة وأن الجامعة قد عادت إلى سابق عهدها، وانحسار خطر الجائحة على منتسبيها.

## أسئلة الدراسة:

جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالتعليم عن بعد؟ وما علاقته ببعض المصطلحات الأخرى المشابهة له؟
- ما دواعي تعليم اللغة العربيّة عن بعد؟
- ما أهم البرامج الموظّفة في القيام بهذه العملية؟

- ما أهمّ التّحدّيات التي تواجه هذه العملية؟
- ما أهمّ المقترحات التي تساعد في تجاوز تلك التّحدّيات وتذليلها؟

### أهداف البحث:

تكمن أهمّ أهداف هذا البحث في النقاط الآتية:

- ١- تحديد مفهوم تعليم اللّغة العربيّة عن بعد، وبيان علاقته ببعض المصطلحات الأخرى المشابهة له، أو التي قد تتداخل معه، وتثير التباساً في المعنى.
- ٢- الوقوف على أهمّ دواعي تعليم اللّغة العربيّة عن بعد بجامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية.
- ٣- بيان أهمّ البرامج الموظّفة في تعليم اللّغة العربيّة عن بعد بجامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية.
- ٤- تحديد أهمّ التّحدّيات والصعوبات التي تواجه عملية تعليم وتعلم اللّغة العربيّة عن بعد.
- ٥- تقديم بعض المقترحات التي قد تسهم في التخفيف من عبء تلك التّحدّيات، وتحقيق تعليم ناجح للّغة العربيّة عن بعد.

## منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يقوم على تتبع الظاهرة في مظاهرها، واستقراء جميع العناصر المتعلقة بها، وصفا وتحليلاً؛ من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

## مفهوم "التعليم عن بعد"

للتعليم عن بعد تعريفات عديدة؛ منها<sup>٦</sup>:

١- "هو عملية يقوم خلالها المعلم والطالب بالمهام الأساسية للعملية التعليمية، بالإضافة إلى تحمّل كل طرف منهما مسؤولياته كاملة بعيداً عن الطرف الآخر أثناء التّواصل بينهما من خلال عدّة وسائط إلكترونية تضمن لهما استمرارية عملية التعلم رغم وجودهما في مكانين بعيدين

<sup>٦</sup> انظر: الشمري، عقيل، وآخرون. (٢٠١٥م). تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول. زكي أبو النصر البغدادي. (محرر). الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ص٧٤، ولي آيزر شلوسر، ومايكل سيمونس. (٢٠١٥م). التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني. نبيل جاد عزمي. (مترجم). مسقط: مكتبة بيروت. (المقدمة)، والدليمي، ناهدة عبد زيد. (٢٠١٨). التعلّم عن بُعد: مفهومه وتطوّره وفلسفته. مقال على موقع موسوعة التعليم والتدريب على الرابط- <https://www.edutrapedia.com> (آخر زيارة: ١٥/١٢/٢٠٢٠م)، ومنظمة اليونيسكو. (٢٠٢٠م). التعليم عن بعد: مفهومه- أدواته- استراتيجياته. مرجع سابق. ص١٤.

جغرافياً، وربما زمانياً أيضاً، بالإضافة إلى قدرة هذه الوسائط على الوصول بالدارس إلى درجة النضج الكامل، وتطوير قدراته وتوجيهها نحو ذاتية التعلم".

٢- هو نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى الطالب عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة يكون المتعلم فيها بعيداً أو منفصلاً عن المعلم، ويتلقى المتعلم المادة التعليمية مقروءة، أو مبنوثة، أو إلكترونية عبر وسائل اتصال مختلفة".

٣- مقررات يتم تقديمها للطلاب عن بعد والموجودين خارج الحدود الفيزيائية للمؤسسة التعليمية؛ وذلك باستخدام البث التلفزيوني الحي أو المسجل، أو عن طريق أفلام الفيديو، أو البث الإذاعي، أو الأقراص المدججة، أو النظم القائمة على الكمبيوتر".

٤- نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط أو أساليب الاتصالات التقنية الحديثة؛ إذ يكون المتعلم بعيداً ومنفصلاً عن المعلم أو القائم بالعملية التعليمية".

من التعريفات السابقة نخلص إلى أن مفهوم التعليم عن بعد يحدد بكونه نظاماً تعليمياً يقوم على الانفصال الجسدي أو التباعد الجسدي الكامل بين الدارس والمدرس، ويتم التواصل فيه

عن طريق عدد من الوسائط البديلة للاتصال المباشر، وأهمها في الوقت الراهن الوسائط الإلكترونية المتمثلة في شبكة الحواسيب، والإنترنت، والبريد الإلكتروني، والقنوات الفضائية، والتلفاز، والهواتف الخلوية؛ وما يرتبط بها من برامج الاتصال، والتواصل.<sup>٧</sup>

ومن التعريف السابق أيضا يمكننا تعريف تعليم اللغة العربية عن بعد بأنه " نظام تعليمي يتم فيه تقديم مهارات اللغة العربية عن بعد، وتحقيق الاتصال بين الدارسين والمعلم من خلال توظيف عدد من الوسائط الإلكترونية، وبرامج الاتصال الحديثة".

ومصطلح "التعلم عن بعد" يتداخل مع عدد من المصطلحات المشابهة له، والتي تستخدم أحيانا بلا تحديد دقيق لمدلولاتها؛ مما قد يسبب بعض اللبس أو الإشكال لدى المتلقين، ومن أهم المصطلحات أو المفاهيم التي تتداخل معه نجد:

"تعليم اللغة العربية بمساعدة الحاسوب" وهذا المصطلح يشير إلى "جميع أنواع وأشكال استخدام التقنيات الحاسوبية في التعليم"<sup>٨</sup>؛ ولعل ذلك يرجع إلى أن الحاسوب قد فتح آفاقا واسعة في هذا

٧ انظر: محافظة، سامح. (٢٠١٠م). أثر الوسائط الإلكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن. مقال منشور مجلة "دراسات العلوم التربوية". المجلد ٣٧. العدد ١، ٢٠١٠م. ص ١٤٢م.

٨ انظر: الشمري، عقيل، وآخرون. (٢٠١٥م). تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول. مرجع سابق. ص ٢١، والدليمي، ناهدة عبد زيد. (٢٠١٨). التعلم عن بعد: مفهومه وتطوره وفلسفته. مرجع سابق.

المجال، وكان له فضل السبق، والهيمنة في جميع برامج التعليم عموماً، وتعليم اللّغة العربيّة عن بعد خصوصاً والذي بدأ في الثمانينيات من هذا القرن، قبل ظهور أجهزة التواصل الحديثة؛ كالهواتف الذكية.

"التعليم الإلكتروني"<sup>٩</sup> مصطلح عام يشمل استخدام جميع الوسائل والأدوات الإلكترونية في التعليم الذي ارتبط مؤخرًا ارتباطاً كبيراً بالوسائط الإلكترونية.

"التعليم الافتراضي"<sup>١٠</sup> يشير إلى اشتراك المستخدمين في بيئة افتراضية واحدة تقوم على المحاكاة والتمثيل الرمزي لشخصيات المستخدمين عبر الوسيط الإلكتروني.

من خلال التدقيق في التعريفات السابقة يظهر لنا الفرق جلياً بينها؛ فالتعريف الأول يركّز على الحاسوب دون غيره من الوسائل التّعليميّة، أو الوسائل الإلكترونية الحديثة، وقد يكون هذا التعليم وجهاً لوجه، أو عن بعد! بينما التعريف الثاني يعدّ أشمل منه لأنه يقوم على الحاسوب وعلى غيره من وسائل التعليم الإلكترونيّة

---

<sup>٩</sup> انظر: الشمري، عقيل، وآخرون. (٢٠١٥م). تعليم اللّغة العربيّة عن بعد: الواقع والمأمول. المرجع السابق. ص ٢١.

<sup>١٠</sup> انظر: الشمري، عقيل، وآخرون. (٢٠١٥م). تعليم اللّغة العربيّة عن بعد: الواقع والمأمول. المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها. ولي آيزر شلوسر، ومايكل سيمونس. (٢٠١٥م). التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني. مرجع سابق. (المقدمة).

الأخرى؛ كالجوّال، أو القنوات الفضائية. وأما التعليم الافتراضي فرغم كونه يقوم على الحاسوب وغيره من وسائل التواصل إلا أنه يعتمد أساساً على المحاكاة والتمثيل بين عناصر العملية التعليمية، وهذا ما لا يستلزمه التعليم عن بعد الذي يعد أشمل وأوسع من التعريفات السابقة التي تندرج تحته في جانب من الجوانب التي تميزها عن غيرها من أنواع التعليم عن الأخرى؛ من هنا فإن الباحث يميل إلى استخدام مصطلح التعليم عن بعد، ويتبناه في هذا البحث.

### دواعي اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد<sup>١١</sup>:

تكمن أهمّ الدواعي وأسباب اللجوء إلى هذا النوع من التعليم في العناصر الآتية:

- ١- يلبي حاجات فئة من المتعلمين قد تحول ظروفهم المادية والجغرافية دون الحصول على التعليم المباشر.
- ٢- يساير التطور التكنولوجي الحديث الذي أوجب ضرورة توظيف أدواته في مختلف مجالات الحياة، ومنها التعليم.
- ٣- يحقق مبدأ المساواة في التعليم والتعلم؛ من خلال توفير فرصة التعليم للجميع دون مراعاة للعوامل الاجتماعية أو المكانية للمتعلمين.

<sup>١١</sup> انظر: منظمة اليونسكو. (٢٠٢٠م). التعليم عن بعد: مفهومه- أدواته- استراتيجياته. مرجع سابق. ص ١٦ وما بعدها.

- ٤- يتماشى مع الرغبة في إيجاد طرق مبتكرة في تحقيق التعليم والتعلم تتسم بقدر كبير من المرونة والسرعة والسهولة.
- ٥- ظهور جائحة كورونا التي عززت مبدأ التباعد الاجتماعي الذي يقوم عليه التعليم عن بعد.
- ٦- تحقيق مبدأ التعلم الذاتي أو استقلالية المتعلم؛ أي التحوّل من مركزية المدرس إلى مركزية الدارس.
- ٧- يحقق استمرارية العمل، ويكفل حقوق جميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية كأصحاب القرار، والمعلمين، والدارسين، وأولياء الأمور.

### خصائص أو سمات التعلم عن بعد:

- عند الحديث عن خصائص أو سمات التعلم عن بعد، فإنها لا تختلف في عمومها عن خصائص تعليم اللغة لغير أبنائها، ومن أهم خصائص أو سمات التعلم عن بعد ما يلي<sup>١٢</sup>:
- ١- تقوم على مبدأ الانفصال الجسدي أو التباعد الاجتماعي بين المشاركين في عملية التعلم؛ أي عدم المقابلة وجهًا لوجه في غرفة واحدة.

---

<sup>١٢</sup> انظر: الشمري، عقيل، وآخرون. (٢٠١٥م). تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول. مرجع سابق. ص٢٦.

- ٢- ضرورة وجود قناة تواصل مشتركة بين المعلم والدراس أو الدارسين، بحيث تغني عن الحضور المباشر لقاءات الدراسة، وتتيح التواصل المتزامن وغير المتزامن بين المعلم والمتعلم، فضلا عن إرسال المواد التعليمية وتبادلها بين المشتركين في البرنامج عبر الوسيط التقني البديل.
- ٣- موضوع الدراسة أو المنهج يتم تقديمه - في الغالب - من قبل مؤسسة تعليمية معتمدة.

### المبحث الثاني: عرض تجربة جامعة السلطان الشريف علي

#### الإسلامية في "تعليم اللغة العربية عن بعد"

قبل الحديث عن تجربة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في تعليم اللغة العربية عن بعد، فإن منهجية البحث تحتم علينا تقديم تعريف موجز بهذه الجامعة التي تعرف اختصارا باسم "يونيسا".

إن جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (يونيسا) تعد الجامعة الثانية بدولة بروناي دار السلام التي يصل عدد الجامعات بها إلى أربع جامعات حكومية<sup>١٣</sup>. وقد تأسست الجامعة الإسلامية في ٢٠٠٧/١/١م بأمر من جلالة سلطان دولة بروناي

١٣ هذه الجامعات هي: جامعة بروناي دار السلام، وجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وجامعة التكنولوجيا البروناوية، وكلية المعلمين للتربية الدينية.

دار السلام الحاج حسن البلقيّة؛ لتكون الجامعة الأولى لتعليم الدين الإسلامي القائم على فهم مذهب أهل السنة والجماعة، ولتخريج علماء، ومفكرين متميزين يخدمون وطنهم وأمتهم<sup>١٤</sup>. وأغلب البرامج المقدمة<sup>١٥</sup> بهذه الجامعة تعتمد اللغة العربية لغة تدريس في جميع موادّها، باستثناء بعض التخصصات كالعلوم التجاريّة والقانون، و"حلالاً طيباً"؛ والتي تقوم على اللّغة الإنجليزيّة.

وقد بدأت تجربة جامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية في تعليم اللّغة العربيّة عن بعد فعليّاً مع انتشار جائحة كورونا في سلطنة بروناي دار السلام، وتحديدًا مع شهر مارس ٢٠٢٠م؛ حيث ظهرت الحاجة إلى وجود نظام بديل للتعليم المباشر أو

---

١٤ انظر: جامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية. الخطة الاستراتيجية ٢٠٠٩-٢٠١٨.

٢٠١٨. بروناي دار السلام: مركز البحوث والنشر. ص ٢.

١٥ البرامج التي تقدمها جامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية هي: برنامج الشريعة، وأصول الدين، واللّغة العربيّة والحضارة الإسلاميّة، والتجارة وإدارة الأعمال، الشريعة والقانون. ويوجد بالجامعة أيضا مركز يتولى تقديم المتطلبات الجامعية لجميع الكليات أو التخصصات، وهو مركز تنمية العلوم واللغات، ويقدم المواد الآتية: اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة، والملايوية والإسلام والملكيّة، وتكنولوجيا المعلومات، والدراسات البرونايّة، وإدارة البيانات، فضلا عن بعض الأنشطة المصاحبة كالنوادي، والخدمة العسكريّة، والأنشطة الرياضيّة. لمزيد من المعلومات انظر: جامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية. (٢٠٢٠م). دليل ٢٠١٩/٢٠٢٠ جامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية. مكتب المسجل: سلطنة بروناي دار السلام.

التعليم التقليدي، رغم وجود محاولات سابقة لهذا التاريخ بتأسيس نظام تعليمي عن بعد لتقديم برامج اللغة العربية. وتصدر الإشارة هنا إلى أن كلية اللغة العربية بالجامعة هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن إعداد برامج اللغة العربية المتنوعة، والتخطيط لها، وتعليمها بالجامعة، وخارجها. وقد تمثلت البدايات الأولى لتجربة "تعليم اللغة العربية عن بعد" في العناصر الآتية:

١- تقديم ما تبقى من دروس الفصل الأول لجميع منتسبي الجامعة من الطلبة الذين ألزمتهم جائحة كورونا بالمكوث في بيوتهم، والحرص على الالتزام بمبدأ التباعد الاجتماعي الذي فرضته الجائحة؛ فكان لزاما على جميع الطلبة المكوث في بيوتهم، وفي الوقت نفسه تكملة ما تبقى من دروس مقرراتهم، وضمان عدم ضياع الفصل الدراسي تحقيقا لمصلحة الطلبة، والمعلمين، وأصحاب القرار بالجامعة.

٢- تقديم الامتحانات النهائية للفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠م؛ وذلك من خلال التفكير في بدائل عن الحضور الشخصي للطلبة إلى الجامعة؛ فكانت فكرة التعليم عن بعد.

٣- تقديم جميع دروس الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٠م للطلبة الوافدين الذين ألزمتهم ظروف الجائحة على العودة إلى بلدانهم في كلٍّ من إندونيسيا، وتايلاند، وسنغافورة.

٤- عقد بعض جلسات النقاش، والحوارات المرتبطة باللّغة العربيّة وتعليمها، وتقديمها للراغبين في كلٍّ مكان؛ سواء في اليابان، أم في ماليزيا، أم في إندونيسيا، وذلك عن طريق جمعية طلبة كلية اللّغة العربيّة، وبعض أساتذة الكلية.

٥- الإبقاء على الدور الفاعل لجامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية في خدمة اللّغة العربيّة بالمنطقة، والتفاعل مع قضاياها إقليميًا ودوليًا؛ من خلال الإسهام في النقاشات المتعلقة بتعليم اللّغة العربيّة عالميًا؛ وخير مثال على ذلك الندوة العلمية التي عقدها الكلية " عن بعد" بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٢٠؛ لمناقشة قضايا تعليم اللّغة العربيّة عن بعد، وجمعت عددا من خبراء تعليم اللّغة العربيّة لغير أبنائها في كل من بروناي دار السلام، وماليزيا، واليابان، والفلبين، وتايلاند، والمملكة العربيّة السعوديّة<sup>١٦</sup>. وقد

---

<sup>١٦</sup> للوقوف على وقائع هذه الندوة؛ يراجع: أرشيف مهرجان اللّغة العربيّة الثالث الذي نظمته كلية اللّغة العربيّة في الفترة الممتدة من ١٠/٥-١٩/١٢/٢٠٢٠، وأيضا يراجع: موقع كلية اللّغة العربيّة على إنستغرام على الرابط: fbunissa@instagram.

جاء تنظيمها تعزيزاً لتعلم اللغة العربية، وممارسة مهاراتها في ظروف متنوعة، ومناسبات مختلفة.

### البرامج أو الوسائط التي وظفتها الكلية في تعليم اللغة العربية وتفعيل برامجها:

تجدر الإشارة هنا إلى وجود مؤسسات تعليمية قائمة على التعليم عن بعد، ويعد ذلك من فلسفتها الأساسية، وتعتمد في تقديم برامجها منصات أو برامج تعليمية معتمدة<sup>١٧</sup> كـ بلاك بورد (Blackboard)، أو كانفاس (Canvas)، أو سكولوجي (Schoology)، إلا أن جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية لم يكن لها أي منصة خاصة تعتمد عليها في التعليم عن بعد؛ لأن هذا النظام من التعليم عمومًا، وتعليم اللغة العربية خصوصًا ألزمته ظروف خاصة طارئة، ومتطلبات محدودة جدًا، وهي متطلبات جائحة كورونا، والحفاظ على المصالح المشتركة بين جميع المنتسبين إلى الجامعة.

<sup>١٧</sup> منظمة اليونيسكو. (٢٠٢٠م). التعليم عن بعد: مفهومه - أدواته -

استراتيجياته. مرجع سابق. ص ٢٨.

- ولكن هذا لم يمنع من اللجوء إلى بعض البرامج المجانية  
المعروفة، والمتاحة عبر شبكة الإنترنت، وهي<sup>١٨</sup>:
- ١- تطبيق زوم "Zoom" الذي وُظف بشكل كبير في  
عملية التعليم عن بعد؛ لسهولة استخدامه، وإمكانية ربط  
عدد كبير من المشاركين مع بعض في وقت واحد.
  - ٢- برنامج ميكروسوفت تيمز "Microsoft Teams"،  
ولكن استخدامه كان محدودا جدًّا؛ لصعوبة التعامل  
معه، ولما يلزمه من إجراءات الانخراط والاشتراك  
المؤسسي في خدماته.
  - ٣- تطبيق واتساب "whatsapp" الذي وفّر فرصة  
الاتصال المباشر بالمتعلمين دون تكلفة تُذكر، فضلا  
عن إرسال المواد التعليمية إليهم مباشرة.
  - ٤- البريد الإلكتروني "Email" عبر عدد من المواقع  
الرسمية، وغير الرسمية، وقد ساعد ذلك في إرسال  
بعض المواد التعليمية إلى الدارسين واستلام  
واجباتهم، وما يكلفون به.

---

<sup>١٨</sup> انظر: السيد، محمود أحمد. (٢٠١٩م). دليل استرشادي لمعلم اللغة العربية  
حول كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية- التعلمية.  
المغرب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص ٣٢ وما بعدها.

- ٥- برنامج تستيموز "Testemoz" لإجراء بعض الامتحانات اللغوية السريعة والمباشرة.
- ٦- تطبيق إنستغرام "Instagram"، وقد تمّ توظيفه من طرف جمعية طلبة كلية اللغة العربية بالجامعة لتقديم بعض المواد التعليمية للجمهور عمومًا، والمساعدة في تعليم اللغة العربية للراغبين فيها على مستوى العالم، وقد تم ذلك بإشراف بعض أساتذة الكلية.

### الصّعوبات والتّحديات:

من أهم الصعوبات التي واجهت الجامعة في التّبنى المؤقت لنظام التعليم عن بعد ما يلي<sup>١٩</sup>:

- تذبذب شبكة الإنترنت وانقطاعها أحيانًا؛ مما أدى إلى انقطاع الاتصال بالمتعلمين أو تذبذبه أحيانًا، وهذا سبب إزعاجا وحرًا كبيرين للمدرسين والدارسين معًا.
- صعوبة متابعة جميع المتعلمين والتأكد من مشاركتهم الفعلية، خاصة في حالة وجود أعداد كبيرة منهم؛ لعدم وجود آلية فعالية تمكن المعلم من التأكد من حضور

<sup>١٩</sup> لمزيد من الاطلاع على هذه التحديات تراجع تقارير كلية اللغة العربية عن التعليم عن بعد؛ على التوالي: التقرير ١، والتقرير ٢، والتقرير ٣، والتقرير ٤، والتقرير ٥؛ بدءًا من تاريخ ٢٣/٣/٢٠٢٠م إلى غاية ١٨/٤/٢٠٢٠م. (جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية: أرشيف كلية اللغة العربية، وأرشيف مكتب مساعد رئيس الجامعة).

جميع الدارسين واستمرارية مشاركتهم في الحصّة التعليمية من خلال البرنامج التعليمي الموظف، وخاصة تطبيق زوم.

- عدم وجود تدريب كاف لدى المعلمين لاستخدام هذه البرامج أو المنصات التعليمية؛ لعدم وجود حاجة سابقة إليها، وإنما هو ظرف ألزمته الجائحة، وفرضته المعطيات الجديدة؛ مما استوجب البحث عن بدائل تعليمية مناسبة ومتاحة؛ من هنا جاء استخدام تلك الوسائط أو المنصات التعليمية.

- عدم وجود برنامج خاص بتعليم اللغة العربية عن بعد، ويسهل عميلة تقديم جميع مهاراتها.

- صعوبة إجراء بعض الامتحانات اللغوية؛ كامتحان الكفاءة العالمي الذي أعدته الجامعة<sup>٢٠</sup>، وألزمته على جميع المنتسبين إليها من المسار العربي؛ وتكمن الصعوبة هنا في اعتماد برنامج مثالي يسهل تقديم الامتحان بمهاراته المتنوعة؛ خاصة مهارة الاستماع.

---

٢٠. للوقوف على مزيد من المعلومات حول هذا الامتحان يراجع: سبوعي، صالح. (٢٠١٩م). اختبار الكفاءة العالمية في اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية. مقال منشور في "مجلة لسانيات اللغة العربية وآدابها". جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية: كلية اللغة العربية. العدد ١، ٢٠١٩م. ص ١-٢١.

- رغم مبدأ الثقة القائمة بين المعلم وطلابه؛ فإنه يصعب أحيانا مراقبة الامتحانات عن بعد، والتأكد من مصداقية إجراءاتها بالطريقة المطلوبة؛ لانقطاع الإنترنت أحيانا، أو تذبذبها، ولصعوبة مراقبة الممتحنين عن بعد.
- المناهج الحالية المعتمدة في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها بالجامعة صممت أساسا لاعتمادها في التعليم المباشر أو التعليم وجها لوجه؛ ولم تصمم لتوظيف الوسيط التقني؛ ومن هنا كانت صعوبة تطويعها لهذا الوافد الجديد؛ سواء من حيث طول نصوصها، أو طبيعة أسئلة تدريباتها.
- الوقت الكبير والجهد الزائد اللذان يتطلبهما إعداد الدرس الإلكتروني، أو الدرس الذي سيقدم عن بعد مقارنة بالدرس الذي يقدم في الصف العادي؛ حيث إن الأول يحتاج إلى التركيز والإيجاز، بينما يقوم الثاني - في الغالب - على الحشو والإطناب.
- صعوبة تحقيق توازن في تنمية المهارات اللغوية الأربع، وخصوصا مهارة الكلام التي قد يتكاسل الطالب في تنميتها اعتمادا على الصورة المتحركة، أو ما توفره الوسائط التكنولوجية التي قد تغنيه عن الكلام، أو حتى السؤال.

### مقترحات لتجاوز التحديات وتذليل الصعوبات:

انطلاقاً من التحديات والصعوبات المطروحة هنا؛ فإن الباحث يقدم بعض المقترحات التي قد تسهم في تجاوز هذه التحديات، وتحقيق الاستفادة من هذه التجربة الجديدة في مجال تعليم اللغة العربية لغير أبنائها، وتمثل هذه المقترحات في الآتي:

- ١- لزوم العمل على تطوير شبكة الإنترنت بالجامعة - رغم علمنا أن الجهود جارية الآن للقيام بذلك- من أجل تجاوز مشكلات الانقطاع أو الضعف الحاصل في الشبكة الحالية؛ من أجل إيجاد أرض صلبة يقوم عليها برنامج تعليم اللغة العربية عن بعد، أو غيره من البرامج الإلكترونية التعليمية التي سيفرضها المستقبل القريب.
- ٢- ضرورة استعانة الجامعة ببعض من كان لهم فضل السّبق في هذا النظام؛ من أجل تبني برنامج تفاعليّ متكامل يسهم في تحقيق الاستمرارية والفاعلية في تقديم برامج اللغة العربية لغير أبنائها عن بعد؛ وأقترح هنا التعاون مع جامعة الملك سعود الإلكترونية السعودية التي لها باع طويل في هذا المجال.

- ٣- بعد اكتساب التجربة الكافية والإدراك اللازم بأهم البرامج الموظفة في تعليم اللغة العربية عن بعد من خلال التعاون مع بعض المؤسسات الرائدة في تعليم اللغة العربية عن بعد؛ يكون لزاما على القائمين على كلية اللغة العربية بالجامعة أن يعدوا منهمجهم الخاص بتعليم اللغة العربية عن بعد، والذي يكون مناسباً لبيئة الدارسين البروناويين عموماً، وطلبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية خصوصاً، فضلاً عن ذلك توظيف هذا المنهج الإلكتروني مستقبلاً في خلق فرص أخرى للجامعة لخدمة اللغة العربية، وتوسعة دورها الريادي عالمياً.
- ٤- ضرورة اجتهاد القائمين على قسم تكنولوجيا المعلومات بالجامعة من أجل تصميم برنامج خاص يتناسب مع خصائص اللغة العربية وتعليمها لغير أبنائها، مع ضرورة التعاون والتنسيق في ذلك مع إدارة كلية اللغة العربية بالجامعة؛ من أجل تحديد أهم خصائص هذا البرنامج، ومحتوياته.
- ٥- وجوب توفير حصص تدريبية للقائمين على تعليم اللغة العربية خصوصاً؛ من أجل إكسابهم المهارات اللازمة للتعامل مع برامج التواصل الاجتماعي، والمستجدات والتطورات الحاصلة في مجال تعليم

اللغة العربية وتعلمها إلكترونياً. ولا بأس أن يتولى هذا الأمر قسم تكنولوجيا المعلومات بالجامعة، أو كلية اللغة العربية بالتنسيق مع هذا القسم المعني ببرامج التكنولوجيا بالجامعة.

### نتائج البحث:

في ختام هذه الورقة البحثية خالص الباحثان إلى عدد من النتائج تمثلت في العناصر الآتية:

- ١- تعدّ تجربة تعليم اللغة العربية عن بعد بجامعة السلطان الشّريف علي الإسلامية تجربة حديثة جداً مقارنة ببعض التجارب العالمية السابقة لها، أو مقارنة بتاريخ اعتماد نظام التعليم عن بعد.
- ٢- تعدّ تجربة تعليم اللغة العربية عن بعد بالجامعة تجربة ناجحة بكل المقاييس؛ لكونها ضمنت استمرارية العمل بالجامعة، واستطاعت تحقيق الأهداف المرجوة، واستجابت لمتطلبات المرحلة دون حدوث خلل أو توقف للعملية التعليمية، رغم ما شابها من تحديات وصعوبات.
- ٣- استطاع نظام التعليم عن بعد الذي تبنته الجامعة أن يحقق مصلحة الجميع؛ أصحاب القرار، والشركاء الفعليين في عملية التعليم والتعلم بالجامعة.

- ٤- لم يخل نظام تعليم اللغة العربية عن بعد من بعض التحديات والصعوبات التي تصاحب كل وافد جديد عادة.
- ٥- عززت تجربة تعليم اللغة العربية عن بعد فكرة تبني النظام مستقبلا واتخاذ جزءا من نظام التعليم في الجامعة، وخاصة من قبل كلية اللغة العربية مراعاةً للتطورات التكنولوجية الهائلة التي فرضت نفسها على العالم، فضلا عن تغيير نظام الحياة مع وجود جائحة كورونا، أو ما بعدها.

### التوصيات:

- ١- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات الميدانية؛ للوقوف على مدى مناسبة هذا النوع من التعليم للدارسين عموماً، وتحقيقه لأهدافهم التعليمية، والنفسية، والاجتماعية.
- ٢- عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات لمناقشة قضايا تعليم اللغة العربية عن بعد، أو في كيفية الاستفادة من التكنولوجيا الراهنة وتوظيفها في خدمة اللغة العربية، وتعليمها لغير أبنائها تعليماً يتناسب وحاجاتهم الفعلية.

## المصادر والمراجع:

- البوشياخي، عز الدين. (٢٠١١م). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسبل تطويره. بحث مقدم في "مؤتمر اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل"، كلية الدراسات الإسلامية، مركز اللغات بالدوحة، قطر ٢٧-٢٨ فبراير ٢٠١١م.
- جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. (٢٠٠٩م). الخطة الاستراتيجية ٢٠٠٩-٢٠١٨. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- الدليمي، ناهدة عبد زيد. (٢٠١٨). التعلّم عن بُعد: مفهومه وتطوّره وفلسفته. مقال على موقع موسوعة التعليم والتدريب على الرابط -<https://www.edutrapedia.com> (آخر زيارة: ١٥/١٢/٢٠٢٠م).
- سبوعي، صالح. (٢٠١٩م). اختبار الكفاءة العالمية في اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية. مقال منشور في مجلة "لسانيات اللغة العربية وآدابها. جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية: كلية اللغة العربية. العدد ١، ٢٠١٩م. ص ١-٢١
- السيد، محمود أحمد. (٢٠١٩م). دليل استرشادي لمعلم اللغة العربية حول كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في

العملية التعليمية- التعلمية. المغرب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- الشمري، عقيل، وآخرون. (٢٠١٥م). تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول. زكي أبو النصر البغدادي. (محرر). الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

- عبد الرؤوف، طارق. (٢٠١٥م). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

- كلية اللغة العربية ومكتب مساعد رئيس الجامعة. (٢٠٢٠م). تقارير كلية اللغة العربية عن التعليم عن بعد. جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.

- لي آيزر شلوسر، ومايكل سيمونس. (٢٠١٥م). التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني. نبيل جاد عزمي. (مترجم). مسقط: مكتبة بيروت.

- محافظة، سامح. (٢٠١٠م). أثر الوسائط الإلكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن. مقال منشور في مجلة "دراسات العلوم التربوية". المجلد ٣٧. العدد ١، ٢٠١٠م.

تجربة جامعة السلطان الشّريف علي الإسلاميّة  
في تعليم اللّغة العربيّة عن بعد "دراسة وصفية تحليلية"  
صالح سبوعي  
سبيتي سارا بنت الحاج أحمد

-منظّمة اليونيسكو. (٢٠٢٠م). التعليم عن بعد: مفهومه -  
أدواته - استراتيجياته. الرياض: مركز الملك سلمان للإغاثة  
والأعمال الإنسانية.